

أعلى عظام الصدر ، ومولانا جل في علاه يشرح لنا هذا الموقف شرحا ما بعده شرح ولا يفوقه تفصيل ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ (١) .

لمن الملك اليوم . لله الواحد القهار

ولذلك فإن الإنسان وهو على فراش الموت يتعرض لفتنة من فتن إبليس يأتيه ابليس فيقول يا هذا مت يهوديا أو نصرانيا ، فإن أباك مات يهوديا أو نصرانيا فدخل الجنة . ولذلك كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يدعو الله بدعاء القرآن : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٢) . وعندما حضرت الوفاة أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، ونام على فراش الموت كان ابنه عبد الله يلقنه لا إله إلا الله فكان الامام إذا سمعها يقول : لا وبعداً . لا وبعداً . فلما أفاق من سكرات الموت قال له عبد الله يا أبتاه ماذا كنت تقول وأنا ألقنك الشهادة كنت كلما قلت لك لا إله إلا الله رددت على لا وبعدا . فقال عبد الله لم أكن أرد عليك أنت وإنما كنت أرد على الشيطان الذى أتانى وقال لى مت على دين اليهودية ، فكنت أقول له . لا وبعدا قال الله تعالى . ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (٣) فى الحياة الدنيا وفى الآخرة عندما ينامون على فراش الموت .

﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤) .

إذا استغنيتم بقوتكم عن الله فارجعوها إلى البدن مرة أخرى . هل يستطيع أحد أن يرجع الروح ؟ لا يستطيع أحد .

﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ، وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ (٥) علم الميت أن هذه الساعة هى ساعة الفراق . وقالت الملائكة بعضهم لبعض من الذى

(١) الواقعة ٨٣ : ٨٥ .

(٢) آل عمران ٨ .

(٣) يونس ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .

(٤) الواقعة ٨٦ ، ٨٧ .

(٥) القيامة ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .